بلا مسيح، وكذلك بلا خلاص شامل، ولكنه خلاص لليهود فقط». وعرض المحاضر مبادىء غوش ايمونيم في النقاط الخمس التالية:

المبدأ الاول : الفعالية: وتعني النشاط الفعال للانسان، وفقاً لرغبة العناية الالهية. وهي المبدأ الاول الذي يحرك اعضاء الحركة. فكل ما يفعله الانسان يجب ان يكون من اجل غوش ايمونيم؛ فتلك هي الرغبة الالهية.

المبدأ الثاني؛ ارض اسرائيل مقدسة: وهذه الفكرة ليست جديدة في اليهودية؛ فـ «ارض ـ اسرائيل» ارض مقدسة فعلاً من اجل الشعب اليهودي، وليس من اجل اي شعب آخر.

المبدأ الثالث؛ الحدود: وحدود «ارض ـ اسرائيل» ـ كما تراها غوش ايمونيم ـ هي حدود متزايدة الى اقصى حد. وقد ذكرت الكتابات اليهودية حدوداً كثيرة لـ «ارض ـ اسرائيل»، ولكن غوش ايمونيم ترى انه متى استطاعت اسرائيل ان تتوسع، فان هذه تكون حدودها.

المبدأ الرابع؛ الضفة الغربية وغزة: وهذا المبدأ ما هو الا نتيجة للمبدأ السابق؛ فـ «يهودا والسامرة» وقطاع غزة جزء لا يتجزأ من «ارض ـ اسرائيل»؛ وانه يجب ضمها الى اسرائيل؛ والوسيلة الى ذلك تكون من طريق الاستيطان باشكاله كافة؛ وان تحارب غوش ايمونيم بكل قواها في سبيل ذلك.

المبدأ الخامس: وهو ان غوش ايمونيم هي الحركة الدينية الصهيونية الاولى التي تعاونت مع العلمانيين في سبيل تحقيق الهدف الرئيس، وهو «ارض ـ اسرائيل الكبرى المقدسة». ويؤمن اعضاء الحركة بأن الرب معهم؛ ولذلك، فهم فوق التاريخ وفوق القانون.

انتقل المحاضر، بعد عرض المبادىء الخمسة، الى ايضاح فكرة الحركة عن السلام. فاعضاء الحركة ـ كما قال ـ يسعون نحو السلام، بشرط ان يحقق لهم هدفهم الرئيس في اقامة «ارض ـ اسرائيل الكاملة». اما ان يقوم السلام على اساس اعطاء الفلسطينيين الحق في اقامة دولة لهم، فهو ما يرفضونه بشدة. فهم متعصبون لافكارهم، ولا يقبلون، تحت اي ظرف، بالحلول الوسط.

وعن موقفهم من كامب ديفيد، قال المحاضر ان اعضاء غوش ايمونيم يعارضون، بشدة، الاتفاقية، وكل ما جاء فيها، ويعارضون السلام بين مصر واسرائيل، وذلك لما نتج عنه من اعادة مستوطنة ياميت الى مصر. وقد رأينا كيف قاموا بتحطيمها قبل اعادتها الى السيادة المصرية.

ما هو الاسلوب الذي يتبعه اعضاء حركة غوش ايمونيم ؟

أوضح المحاضر ان اسلوبهم يختلف باختلاف الظروف المحيطة بهم. فعندما كانت الحركة غير ممثلة في الكنيست الاسرائيلي، في اثناء تولي رابين مقاليد الحكم العام ١٩٧٣، كانت الحركة عبارة عن حركة شعبية يقوم اعضاؤها بتسيير التظاهرات وبناء المستوطنات غير الشرعية. وكانت الحكومة تحارب ذلك، ليس لاعتراضها على بناء المستوطنات، ولكن لمحاربتها البناء بدون ترخيص. فالخلاف ليس على المبدأ، وانما على اسلوب التنفيذ. وعندما تولت حكومة بيغن وشارون الحكم، كان في ذلك ارض خصبة لغوش ايمونيم؛ فبدأ اعضاء الحركة في الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة، وجذبوا معهم الآلاف من اليهود الذين يؤمنون بالاستيطان. وكانت تلك الفترة فترة ازدهار لغوش ايمونيم، خاصة عندما اصبح شارون وزيراً للزراعة.

ان «ارض ـ اسرائيل»، في نظر غوش ايمونيم، هي البحر في الغرب، والاردن في الشرق، وحدود